

علاقة الجانب النفسي للطلاب والطالبات بالموهبة والإبداع

مها

الفهرس:

- 1- المقدمة.
- 2- مشكلة الدراسة.
- 3- أهمية الدراسة.
- 4- أهداف الدراسة.
- 5- مواد وطرق الدراسة.
- 6- النتائج.
- 7- التوصيات.
- 8- المصادر.

المقدمة:

يعتبر الإبداع احد أهم أسباب تطور وتقدم الدول في العالم, كما انه مقياس لمعرفة مدى نجاح ومواكبه هذه الدول للتطور, فكلما زادت نسبة المبدعين زادت الابتكارات والاختراعات, وإن أردنا أن نُعرف الإبداع بشكل بسيط, فهو الإنشاء على غير مثال سابق, كما يقال بديع السموات والأرض, أي ابتدعهما على غير مثال سابق, ولقد لقي الإبداع اهتمام كثيراً في مملكتنا, كما نرى من البرامج التي وضعت لحصر وتطوير قدرات الموهوبين والمبدعين في المدارس, إلى انه رغم هذا الاهتمام لازال هناك بعض العوائق أمام الطلاب والطالبات التي تقف بينهم وبين الإبداع وصقل المواهب, ومن أهم هذه العوائق هو الجانب النفسي للطلاب والطالبات, وهو ما سأطرق له بهذا البحث, فلقد قمت بالبحث عن أهم الأسباب التي تدرج تحت الجانب النفسي, و التي من شأنها خفض المستوى النفسي للطلاب والطالبات, ومن ثم دفن مواهبهم قبل أن تصل إلى مرحلة الإبداع, والنتائج التي توصلت لها تثبت صحة كلامي واعتقادي, بان الجانب النفسي يلعب دور مهم في الإبداع, كما سأوضح في هذا البحث دور المجتمع المحيط بالطلبة في تنميه الجانب النفسي لهم وصقل مواهبهم, و أدرجت بعض النصائح التي أأمل أن تساعد في رفع المستوى التعليمي للطلبة, وصقل مواهبهم لكي تصل إلى مرحلة لانهائية من الإبداع.

مشكلة الدراسة:

تكمّن مشكلة الدراسة فيما نراه من ضعف في قدرات الطلاب والطالبات, وانعدام حب الاستطلاع والتنافس لديهم داخل الصف الدراسي, وكذلك في النشاطات التي تقام داخل المدرسه وخارجها, و أيضا ما نلاحظه من تهاونهم بالعلم, وزيادة نسبه تسربهم من المدارس سواء كان الطلاب بالمدارس العادية أو الطلاب الملتحقين ببرامج الموهوبين, و الإحصائيات تثبت صحة هذا الكلام, حيث أثبتت الدراسة التي أجرتها (رجاء عبد الله) لخصر عدد الموهوبين في المملكة" ان نسبه الموهوبين في المملكة من 2-3% من إجمالي عدد السكان و الذي يقدر بحوالي 16 مليون نسمة", ووجد من جهة اخرى ان هذه النسبه القليله من الموهوبين بدئوا بالتسرب لأسباب كثيره منها الملل, وهذا الشي ينطبق على الطلبة بالمدارس العاديه.

ومن جانب آخر واحد أهم مشاكل الدراسة, هو تدهور الحاله النفسيه للطلبة, من عدم تقديرهم لذاتهم وانعدام الثقه لديهم, وخوفهم من ابداء آرائهم, فكل طالب او طالبه لديه موهبه بل كل انسان لديه موهبه ولايوجد انسان بدون موهبه, ولاكن الخلل يوجد بطريقه اكتشاف وتنميه هذه الموهبه, لكي تصل إلى مرحله الإبداع.

أهميه الدراسه:

الطلاب والطالبات هم اساس المجتمع وهم المحرك الأساسي له, فهم معلمين ومربين المستقبل, ومن هذا الباب وجب علينا المحافظه عليهم وإيصالهم للطريق الصحيح وجعلهم يستفيدون من وقتهم وافكارهم بأمور تعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع, فالاهتمام بالطلاب والطالبات وبنائهم وتوجيههم التوجيه الصحيح واجب مشترك بين المجتمع المحيط بهم من منزل ومراكز تعليم, وايضا البيئه من جيران واصدقاء.

وكما نعلم ان الدول الان تقوم باختراعات المخترعين, وابتكارات المبدعين وهؤلاء المبدعين هم اصحاب المواهب المدفونه من طلاب وطالبات وغيرهم, من هنا تكمن اهميه هذه الدراسه, فعوضا على ان الطلاب والطالبات سيفرغون اوقاتهم وطاقتهم وايضا افكارهم في امور غير نافعه, هذا اذا لم تكن ضاره, كذلك مجتمعنا سيبقى كما هو من غير تطور او تحرك لاعلى درجات التقدم ولن تتمكن من مواكبه التطور مالم يكن لدينا طلاب وطالبات مبدعين, لديهم روح التنافس وحب الاستطلاع.

ولو ذهبنا للجانب النفسي فالأمر لاينحصر فقط على الابداع والمواهب, ولايوجد هناك شك بان حاله النفسيه لها علاقه قويه بالموهبه والابداع, فالطلاب والطالبات اذا انعدمت ثقتهم بانفسهم ولم يجدو من يدعم ثقتهم بانفسهم, فسوف يبحثون عن مكان يفرغون فيه طاقتهم, وقد يصبح الطالب/هد عدواني/ه, حيث سيعتقد انه لا احد يحبه او يقدره, وقد يجد مايبحث عنه بطرق خاطئه مثل رفقاء السؤ والحديث بهذا الامر طويل.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن دور المجتمع المحيط بالطلاب والطالبات عامه من منزل ومراكز تعلم, وجيران وزملاء في دعمهم واكتشاف مواهبهم وصقلها, ودور مراكز التعليم خاصه في رفع المستوى التعليمي للطلاب والطالبات مما يقودهم الى الإبداع في مجالات مختلفه, كما أأمل في هذه الدراسة الكشف عن مدى علاقة الجانب النفسي بالموهبه والإبداع, ومدى اهتمام مراكز التعليم بهذا الجانب.

مواد وطرق الدراسة:

لقد استعنت بهذه الدراسة بالابحاث السابقه اللتي تخدم هذه الدراسة, كما قمت بكتابه استبيانات عبر الانترنت تخدم هذه الدراسة ايضاً, وقد استهدفت هذه الأسئلة الطلاب والطالبات بجميع المراحل من الاعداديه والثانويه العامه, وطلبة البكالوريوس والماجستير.

النتائج:

بعد البحث الذي اجرته توصلت الى التالي, في البدايه دور المنزل والبيئه المحيطة بالطلاب والطالبات لرفع المستوى التعليمي للطلاب والطالبات منخفض, فبعض الاهل لا يوفر البيئه المناسبه للطلاب ولا يعترف باهميه التعليم له, ويعتقد ان السبيل للنجاح والتفوق هو الاستذكار وتوفير ادوات الدراسه من كتب واقلام وفي بعض الأحيان بجلب الأساتذه الخاصه, و أمور ثانويه اخرى, ولا يؤمن بأهميه الراحة النفسيه و الأمان النفسي للطلاب, وكذلك المجتمع المحيط بالطلاب والاصدقاء, فقد قل التنقيف بأهميه الجانب النفسي للعلم لدى الطلاب فأصبحوا لا يهتموا لا بأعلى الدرجات والتفوق على الطلاب دون فائده.

كذلك هو الحال في دور مراكز وجهات التعليم في دعم الطلاب والطالبات, حيث اعتمدوا في المدارس على الإلقاء والتلقي ونسو الجانب المهم و اللذي يعتمد على الحوار ودعم الطلاب والطالبات نفسيا كما هو حال اهتمامهم بالدعم المادي, فنرى ان التعليم لايزال ورغم تطوره يعتمد على طريقه تقليديه, وهذا ما أيدته الدكتوراه ساره الشامان فقالت "تغيرت المناهج لما يواكب المتغيرات الحياتيه, وبقيت الطريقه التقليديه في ايصال المعلومه والتركيز على الإلقاء والرد فقط", فاصبحت المدارس مصدر ملل للطلاب, فالمفترض هنا اعطاء الطلاب والطالبات الفرصه ليثبتوا نفسهم في التعامل وفي النشاطات, فالحديث والحوار هو اساس النجاح فقد قال دوسكو دروموند "لو قدر لي ان افقد مواهبي وملكاتي, وكان لدي ان اختار واحده فقط, فلن اتردد ان تكون هذه القدر هي التحدث, لانني من خلالها ساستطيع ان استعيد البقيه بسرعه", وهناك الكثير من المبدعين ممن أيد هذا الكلام,

فللحديث أهميه كبيره, وهذا مالم يعطه مراكز وجهات التعليم حقه, وليس فقط
جهات التعليم, حتى الاهل والمنزل تجاهل هذا الجانب.

ومن نتائج الدراسه كذلك نسبه تسرب الطلاب في مراكز الموهوبين
والطلاب في المدارس العاديه من المدارس, وسبب مساواتي بين النوعين من
الطلبه, هو ايماني بانه لا يوجد انسان بدون موهبه, فهنا نلاحظ ان نسبه
التسرب في زياده والسبب هنا بالنسبه لمراكز الموهوبين هو اولاً الآليه
الخاطئه في اختيار الموهوبين في المدارس, فالبعض يختار الطالب لامتيازه
وهذا يسبب مشاكل كثيره للطلاب فقد يكون مستواه العقلي اقل من مناهج
الموهوبين ومن هنا ينسحب, فليس كل متفوق قادر على الخوض في مجال
وبرامج الموهوبين, والسبب الآخر برأيي هو الملل فقد علل اغلب الطلاب في
مراكز الموهوبين ان سبب انسحابهم هو تكرار المناهج ومللهم منها, ونلاحظ
هنا الفرق بين السببين هنا يجب على مراكز الموهوبين تقسيم الموهوبين على
حسب قدراتهم, وهناك سبب اخر ويعود كما ذكرت سابقا الى دور الاهل, وهذا
السبب هو الجانب المادي, حيث عمد معظم الاهل الى سحب ابنائهم اذا لم
تصرف لهم مبالغ ماديه, ولم يعلم وان هذه النتائج تعود بالنفع للطلاب نفسه
واهله ومجتمعه.

اما بالنسبه للطلاب في المدارس العاديه, فبسبب ضغط المناهج
والمعلومات, والملل في طريقه التدريس عمد اغلب الطلاب الى الانسحاب من
المدارس, حيث يعطى الطلاب مناهج كثيره وسعه المعلومات فيها كثيره
والبعض منها ليس الطالب بحاجه اليها, فهذا يسبب ملل الطالب وهروبه
وانسحابه, فلا احد يريد ان يضيع وقته بشي لايرى منه فائده.

فما توصلت اليه بوجه العموم ان المجتمع المحيط بالطلاب والطالبات لا ينظر الى اهمية الجانب النفسي في تعليم الطلاب والطالبات خاصه, وفي حياتهم عامه, ولا ينظر اليه كا سبيل للوصول ودعم الطلبة لاستخراج مواهبهم وصقلها لتصل الى مرحله الابداع.

التوصيات:

بعد الاطلاع على اهم المشاكل في هذه الدراسه والاسباب الموصله لهذه المشاكل اوصي بالتالي, في البدايه اوصي بجعل الطلاب والطالبات يعتمدون على انفسهم داخل الصف وذلك بالتحضير الجيد للدرس و المشاركه بالاراء وتغيير الطريقه التقليديه في التعليم.

كما اوصي بالبعد عن ضغط الطلاب والطالبات بالمعلومات والواجبات التي تقلل من عزيمه الطالب وثقته بنفسه كي لا يحس الطالب لعدم مقدرته على الانجاز, وهذا الامر اثبتته علم البرمجه اللغويه العصبية, حيث انه من يفشل ببدايه العمل لا يستطيع الاكمال للنهايه, فالنظره والتجربه الاولييه مهمه جداً.

وايضا اوصي بشده بان يتم تغيير آليه انتقاء الطلاب والطالبات الموهوبين وذلك لان جميع الطلاب والطالبات لديهم المواهب وقد يخجلون من اخراجها واقترح استبدال هذه الطريقه مثلا بفرض نشاطات على الطلاب والطالبات على مستوى المدرس هاو الصف يطلب فيها ان يشارك كل طالب بما يشاء ووفق لذلك ينتقى الموهوبين, والسبب هو عدم ثقه الطلاب والطالبات في إبداء مواهبهم ولاكن هذه الطريقه سوف تشعرهم بان الضوء ليس مسلط عليهم, ويشعرون بالحماس وروح المنافسه هذا اولاً, وثانياً ان بعض الاساتذه يختار طلاب الامتياز بالصف ولاياخذ بعين الاعتبار ان الموهبه ليس لها علاقه بالمعدل الدراسي وهذا مما سبب تسرب عدد من الموهوبين حيث ان البرامج اعلى من مستواهم العقلي.

واخيراً انصح بتثقيف الالهل باهميه العلم للطلاب والطالبات وذلك بعمل
اجتماعات مع الالهل نخبرهم باهميه دعمهم النفسي والمعنوي لابنائهم, كما
انصح بتثقيف الطلاب والطالبات بدايه كل فصل ليعرفو مدى اهميه العلم وانه
لا يقتصر فقط على الشهاده ويجاد الوظيفه في النهايه, وما المشكله لو دُعي
احد الشخصيات المؤثره الى المدرسه ليخاطب الطلاب والطالبات وسرد
نجاحاته, وذلك لتقويه عزيمتهم وشحنها ليكونو قاده مبدعين في مجالاتهم, كما
انصح بدعم المكتبات في المدارس بقصص ذوي العزيمه والنجاحات والتي
تناسب عمر الطلبة, بدل من القصص اللتي يفترض ان تقرأ للتسلية ومضيعه
الوقت.

المصادر:

- 1- كتاب مبادئ الابداع للدكتور ان طارق السويديان ومحمد اكرم العدلوني.
- 2- الفقي, أ. (2009م). البرمجه اللغويه العصبية وفن الاتصال اللامحدود. (الطبعه الثانيه). القاهره: دار المدينه للنشر والتوزيع.
- 3- الضبيان, ن. العوامل المؤثره على مستوى الابداع في المجتمع السعودي. (دراسه ميدانيه في جامعه الملك عبد العزيز بجده).
- 4- حسيب, م, ح. فاعليه برنامج ارشادي لتنميه الثقه بالنفس وخفض اضطراب اللجلجه في الكلام لدى الاطفال في المرحله الابتدائيه.
- 5- عبد الله, ر. دراسه لحصر الموهوبين بالمملكه.